أكدت أن كلية الآداب والعلوم تعزز مفهوم الهوية العربية لدى الطلبة د. إيمان مصطفوي لـ الشرق:

لا نية لتدريس البرامج الأدبية باللغة الإنجليزية بجامعة قطر

الدكتورة ايمان مصطفوى

حوار أيمن صقر

كشفت الدكتورة إيمان مصطفوي العميد المساعد للشؤون الأكاديمية بكلية الآداب والعلوم، عن أن الكلية تعمل حالياً على الإعداد لعدد من برامج الماجستير في اللغة العربية والدراسات الخليجية والعلوم البيئية وعلوم التغذية. وقالت د. إيمان مصطفوي في حوار لـ الشرق إن كلية الآداب والعلوم مثل باقي كليات الجامعة تعمل على المساهمة في إعداد الملفات الضرورية للتقدم للاعتماد الأكاديمي للجامعة.. مشيرة إلى أن الكلية تعمل حاليا مع برامج الإحصاء والتغذية والإعلام للحصول على الاعتماد الأكاديمي لكل منها على حدة.

وأضافت أن الكلية قامت خلال هذا العام وبالتعاون مع الأقسام الأكاديمية بتغيير الخطط الدراسية في بعض برامج الكلية مثل برنامج الأدب الإنجليزي واللسانيات والذي سيبدأ العمل به من الخريف المقبل وبرنامج الإحصاء وبرنامج تغذية الإنسان وبرنامج اللغة العربية وبرنامج التاريخ. وجاءت هذه التغييرات استجابة للتقييم المستمر الذي تقوم به الجامعة لبرامجها بهدف التأكد من مواكبتها لأحدث المناهج التدريسية من جهة واحتياجات الحالة القطرية من جهة أخرى.وأكدت أن الكلية من خلال برامج اللغة العربية والتاريخ وعلم الاجتماع تطرح الكثير من المقررات التي تعزز مفهوم الهوية لدى الطالب كالمقررات التي تعنى بالأدب العربي والخليجي، والتاريخ العربي والإسلامي والمجتمعات العربية، هذه المقررات متاحة لجميع الطلبة. ونفت أن تكون البرامج الأدبية في طريقها لأن تكون لغة التدريس بها هي اللغة الإنجليزية.. مشيرة الى أن هناك بعض المقررات في بعض هذه البرامج تدرس باللغة الإنجليزية لأسباب موضوعية. وكشفت عن أن كلية الآداب والعلوم بصدد دراسة مشروع لإنشاء منتدى ثقافي من خلال قسم اللغة العربية من أهم أهدافه دعم وتعزيز الثقافة واللغة العربية وقيادة الجامعة تدعم هذا التوجه بشكلٍ كبير.. وفيما يلى نص الحوار..

تغيير الخطط الدراسية في بعض برامج الكلية خلال العام الأكاديمي الحالي

*** الجامعة تستعد للاعتماد الأكاديمي أين وصلت كلية الآداب والعلوم من هذا الاعتماد وما دور مكتب العميد المساعد للشؤون الأكاديمية؟**

كلية الآداب والعلوم مثل باقي كليات الجامعة تعمل على المساهمة في إعداد الملفات الضرورية للتقدم للاعتماد الأكاديمي للجامعة ويعمل مكتبنا كحلقة وصل بين الأقسام الأكاديمية في الكلية وإدارة الجامعة فيما يتعلق بهذا الموضوع وبما يقع تحت نطاق المكتب، مثل الخطط الدراسية وبعض الأمور المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس، كما أن برامج الكلية تعمل للحصول على الاعتماد الأكاديمي كل في تخصصه، وذلك من جهات اعتماد عالمية معروفة في كل تخصص.

*** ما أهم إنجازات المكتب خلال هذا العام؟**

قمنا خلال هذا العام وبالتعاون مع الأقسام الأكاديمية بتغيير الخطط الدراسية في بعض برامج الكلية مثل برنامج الأدب الإنجليزي واللسانيات والذي سيبدأ العمل به من الخريف المقبل وبرنامج الإحصاء وبرنامج تغذية الإنسان وبرنامج اللغة العربية وبرنامج التاريخ. وجاءت هذه التغييرات استجابة للتقييم المستمر الذي تقوم به الجامعة لبرامجها بهدف التأكد من مواكبتها لأحدث المناهج التدريسية من جهة واحتياجات الحالة القطرية من جهة أخرى.

*** ما مشاريعكم للسنوات القادمة؟**

نعمل حالياً على الإعداد لعدد من برامج الماجستير في اللغة العربية والدراسات الخليجية والعلوم البيئية وعلوم التغذية. كذلك فإننا نعمل مع برامج الإحصاء والتغذية والإعلام للحصول على الاعتماد الأكاديمي لكل منها على حدة.

*** بصفتها الكلية التي تضم قسم اللغة العربية وأقسام العلوم الإنسانية والاجتماعية وبرنامج اللغة العربية لغير الناطقين بها وكونها أكثر كلية تسهم في برنامج المتطلبات العامة الذي يعنى بتأهيل طلبة الجامعة من كافة التخصصات بالمعارف والمهارات الأساسية.. ما الدور الذي تلعبه كلية الآداب والعلوم في تعزيز اللغة والهوية العربية لدى طلبة جامعة قطر؟**

تقوم الكلية من خلال برنامج المتطلبات العامة بطرح مقرري اللغة العربية الإجباريين لكل طلاب الجامعة ومقرر تاريخ قطر كما تقوم برامج اللغة العربية والتاريخ وعلم الاجتماع بطرح الكثير من المقررات التي تعزز مفهوم الهوية لدى الطالب كالمقررات التي تعنى بالأدب العربي والخليجي، والتاريخ العربي والإسلامي والمجتمعات العربية، هذه المقررات متاحة لجميع الطلبة ويمكن أن يسجلوا فيها بشكل اختياري وأحياناً إجباري، حسب الخطة الدراسية للتخصص الذي ينتمي إليه الطالب.

وأود أن أنوه هنا بأن دور الجامعة بخصوص مسألة الهوية هو دور تكميلي تعزيزي، حيث إن مرحلة تأسيس الهوية لابد أن تبدأ مبكراً في الأسرة والمدرسة وبدعم من مؤسسات أخرى في المجتمع كمؤسسات الإعلام وغيرها وهناك محاولات جيدة بهذا الصدد في كافة أنحاء العالم العربي وفي دولة قطر بصورة خاصة، أما المرحلة الجامعية فتتميز عادةً بأنها المرحلة التي تتاح فيها للطالب الفرص للتعرف على الثقافات الأخرى ووجهات النظر الأخرى وبذلك تتسع آفاقه ويصبح أكثر قدرة على فهم العالم من حوله وفهم موقعه كفرد في مجتمعه المحلي وموقع مجتمعه في نطاقه الإقليمي والعالمي.

*** هل هناك توجه نحو زيادة التدريس باللغة الإنجليزية في التخصصات الأدبية وكيف تعتقدين أن هذا سيؤثر على قدرتكم على تعزيز مكانة اللغة العربية خاصة أن نسبة من الشباب العربي يتوجه نحو استخدام هذه اللغة ولو جزئياً بشكل اختياري في محادثاتهم اليومية؟**

بالنسبة للبرامج الجامعية فهي تنقسم إلى نوعين: أ - البرامج العلمية والتطبيقية كالهندسة والكيمياء. ب - برامج العلوم الإنسانية والاجتماعية.

بالنسبة للنوع الأول هناك توجه عام في دول العالم بأسره لتدريس هذه العلوم باللغة الإنجليزية.. فالفرنسيون والصينيون مع اعتزازهم بلغاتهم فإنهم يدرسون هذه العلوم وكذلك علوم الاقتصاد والمحاسبة وما شابه باللغة الإنجليزية والسبب يرجع إلى أن أحدث التطورات في هذه المجالات تتم كتابتها باللغة الإنجليزية ولا يمكن اللحاق بركب هذه التطورات بالاعتماد على الترجمة لتأخرها وعدم قدرتها على ملاحقة التطورات بالسرعة المطلوبة.

وبالنسبة للعلوم الاجتماعية والإنسانية كتخصصات التاريخ وعلم الاجتماع فإنها تدرس باللغة الوطنية لكل دولة وهذا هو الحال لدينا وللتغلب على مشكلة مواكبة أحدث النظريات والتطورات قررنا اللجوء لاستخدام المراجع والقراءات الحديثة والتي غالباً ما تكون باللغة الإنجليزية وبالنسبة للتوفل فإن الدرجة المطلوبة منه 450 تعد متواضعة والهدف منها ضمان الحد الأدنى من القدرة على القراءة باللغة الإنجليزية حيث إن أحدث الإصدارات الأكاديمية حتى في العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر باللغة الإنجليزية وبذلك يتسنى للطالب مواكبة التطور في مجاله خلال سنوات الدراسة وبعدها.

كما أن القدرة على التواصل باللغة الإنجليزية والتي هي من متطلبات الحصول على وظيفة في معظم المجالات في الوقت الحاضر، وخاصة في المجالات التي تتطلب التواصل مع أناس متعددي الجنسيات.

وليس صحيحاً أن البرامج الأدبية في طريقها لأن تكون لغة التدريس بها هي اللغة الإنجليزية هناك بعض المقررات في بعض هذه البرامج تدرس باللغة الإنجليزية لأسباب موضوعية وجدير بالذكر أنه حتى في الدول الأوروبية فإن التدريس الجامعي باللغة الإنجليزية قد زاد بدرجة ملحوظة خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة حيث بلغت نسبة الجامعات الأوروبية التي تستخدم اللغة الإنجليزية في بلاد غير ناطقة بالإنجليزية نسبة 30 % وتصل هذه النسبة إلى 100 % في فنلندا وهولندا بحسب استبانة أجرتها جمعية التعاون الأكاديمي في عام 2000 - 2001.. مؤكدة أن ظاهرة استخدام اللغة الإنجليزية في التدريس الجامعي هي ظاهرة حديثة نسبياً حيث لم تتجاوز النسبة أعلاه 8 % في العام 1990.

جانب من أنشطة جامعة قطر

برنامج جديد للماجستير في اللغة العربية ومشروع لإنشاء منتدى ثقافي تدشين الموقع الإلكتروني لجامعة قطر باللغة العربية قريباً

***ماذا عن مساهمة الكلية في دعم اللغة والثقافة العربية خارج إطار الجامعة، ما الذي قدمته أو تعتزم تقديمه؟**

إنتاج أساتذتنا في مجال بحوث اللغة والأدب والثقافة العربية بشكل عام انتاج جيد كما يقوم بعض أساتذة قسم اللغة العربية عندنا بزيارة بعض المدارس وتقديم محاضرات تؤكد دور وأهمية اللغة والثقافة العربية. ويقوم أساتذتنا بالمشاركة في كثير من اللجان في الدولة والتي تسعى لتعزيز مكانة اللغة والثقافة العربيتين. فمن أساتذتنا من هو عضو في لجنة أمناء جائزة الدولة لأدب الطفل ولجنة مشروع دعم الهوية العربية القطرية ومركز الإبداع الثقافي كما أن هناك تعاونا ملموسا بيننا ووزارة الثقافة في هذا النطاق، ولا ننسى أن اختيار الدوحة عاصمة الثقافة العربية قد خلق فضاءً واسعاً للتعاون بين وزارة الثقافة وقسم اللغة العربية لدينا وذلك بالمشاركة في الندوات والإشراف على بعض الفعاليات في الجامعة وخارجها وقد شارك القسم باستضافة الشاعر المصري الكبير فاروق شوشة وكُتَّاب وشعراء آخرين من الشعراء السعوديين.

وحالياً نحن بصدد دراسة مشروع لإنشاء منتدى ثقافي من خلال قسم اللغة العربية من أهم أهدافه دعم وتعزيز الثقافة واللغة العربية وقيادة الجامعة تدعم هذا التوجه بشكل كبير.

*** هل هناك نية لتوسيع برنامج اللغة العربية لتمكينه من المساهمة بشكل أكبر في هذا الدور؟**

نحن بصدد الاعداد لبرنامج ماجستير في اللغة العربية وهذا سيفتح آفاقاً جديدةً أمام الطلاب للتبحر في دراسة اللغة العربية والأدب العربي.مؤكدة ان وجود برنامج للدراسات العليا سيضمن لنا وجود أساتذة باحثين وسيعزز الجهود الحالية للرقي بالمستوى البحثي مما سيعود بالأثر الايجابي على مستوى التدريس في القسم بشكل عام.

*** ماذا عن برنامج اللغة العربية لغير الناطقين؟**

قمنا بتحديث المنهج الدراسي وتوسعنا بحيث إننا ابتداءً من الخريف المقبل سنقبل الطلبة دافعي الرسوم بالبرنامج وهذا يفتح باب الالتحاق بالبرنامج للكثير من الأجانب في قطر وخارجها.

*** كيف تتم تقوية اللغة العربية داخل الكلية والجامعة تقوم بنشر كل ما يتعلق بها على موقعها الإلكتروني باللغة الإنجليزية. ألا ترون أن هناك ثمة تناقض في هذا الموضوع؟**

* المسألة تقنية بحتة حيث ما زالت التكنولوجيا بشكل عام تدعم اللغة الإنجليزية بشكل أفضل من اللغات الأخرى. من جهة أخرى فإن الموقع الإلكتروني للجامعة يعد نافذتها على العالم وكان من المهم بالنسبة لنا أن نصل إلى العالم بلغته. ومع هذا فانطلاقاً من إيماننا بأهمية الوصول إلى أولياء الأمور والجمهور القارئ باللغة العربية كذلك فقد قامت الجامعة بالعمل على بناء موقع إلكتروني باللغة العربية سيتم تدشينه قريباً جداً.

*** لماذا يتم استخدام اللغة الإنجليزية في جميع المناسبات؟**

* أعتقد أن هذا الكلام فيه بعض التجاوز فالكلية تستخدم العربية في أغلب المناسبات ولكن أحياناً ولأسباب عملية بحتة فقط كما في المناسبات الأكاديمية في المجالات التي لغة التواصل بها هي باللغة الإنجليزية نقوم باستخدام الانجليزية وأحياناً نستخدم اللغتين معاً لوجود ضيوف لا يعرفون العربية وعدم توافر المترجمين الفوريين مثلاً والقاعدة العامة هي أن الجامعة تلتزم باستخدام اللغة العربية حيث أمكن وهذا ينطبق على كافة فعاليات الجامعة ذات الطبيعة المجتمعية كالملتقى السنوي وحفل التخرج والمناسبات الجامعية الأخرى.